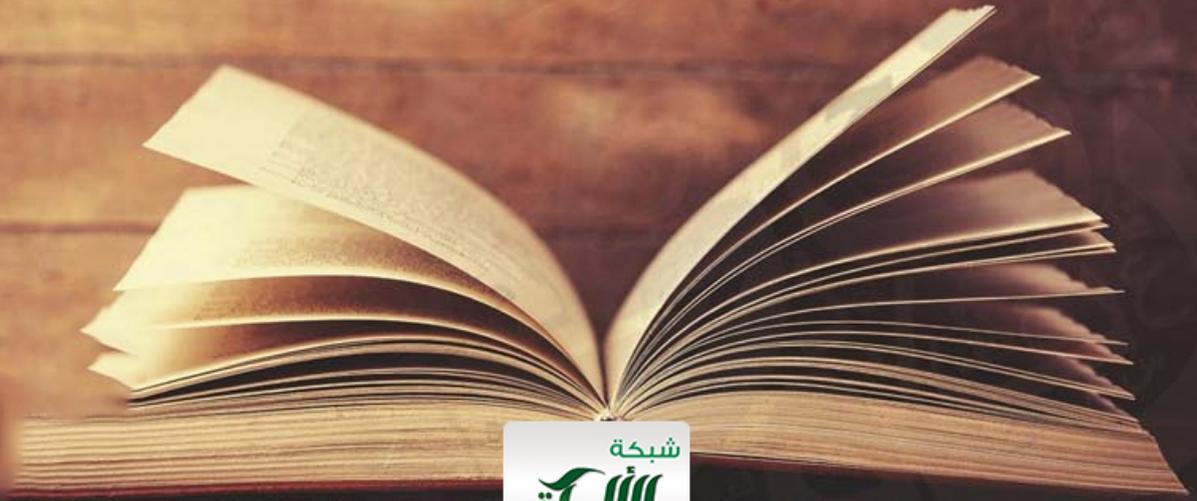


منهج الخليل بن أحمد
في تأسيس القواعد النحوية
من خلال كتاب الجمل في النحو

محمد عدنان فخري



منهج الخليل بن أحمد في تأسيس القواعد النحوية

من خلال كتاب الجمل في النحو

محمد عدنان فخري، رقم التسجيل: ١٤٧٢٠٠٦٠، مدرس اللغة العربية والقرآن الكريم

في مدرسة القرآن الشهيد، بوقور جاوة الغربية، إندونيسيا

Email: fahriadnan232@gmail.com

مستخلص البحث

تنطلق هذه الدراسة من القلق على الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي ازداد يوم بعد أيام نسيانه عند مهتمي اللغة العربية في هذا العصر، سواء كانت فكرته ومساهمته من خلال تأليفاته الرائعة. والسعي في تذكر حفر عبر التاريخ من خلال تحليل ومراجعة تأليفه أمر ضروري، بحيث لا ينساه الجيل القادم. تهدف هذه الدراسة إلى : كشف ومعرفة إسهام الخليل بن أحمد الفراهيدي في علوم اللغة العربية. ومعرفة منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي في تأسيس علم النحو وتعليمه من خلال تأليفه الجمل في النحو. منهج هذه الدراسة هو المنهج النوعي على شكل الدراسة المكتبية من خلال أسلوب تحليل المحتوى لكتاب الخليل (الجمل في النحو). ويتم جمع البيانات عن طريق جمع كل الوثائق والكتب التي كتبها الخليل بن أحمد الفراهيدي نفسه، أو المؤلفات الجماعية الأخرى التي تتضمن وتعلق بالموضوع المبحوث. لقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: الأولى، أن جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي وإسهامه في علوم اللغة يستولي جميع مجالاتها، بداية من علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة، وغيرها. الثانية، أن مؤلفات الخليل بن أحمد لها دور هام في تأسيس علم النحو، أن الخليل بن أحمد الفراهيدي يسلك مسلكا جديدا لمعالجة القضايا النحوية في كتابه الجمل في النحو، وبجانب ذلك استند الخليل في ترتيب القواعد النحوية في كتاب الجمل في النحو على ثلاثة أساليب، وهي الاستماع والتعليل والقياس.

الكلمات الإشارية : الخليل بن أحمد الفراهيدي، القواعد النحوية، كتاب الجمل في النحو.



مقدمة

فإن العلماء في أوائل القرون، سعوا جاهدين إلى خدمة الأصليين، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية، حتى نشأ منهما علم التفسير، وعلم الحديث وأية علوم شتى. على مر الأيام والعصور والدهور، تطورت العلوم الإسلامية تطوراً عظيماً لا يغيب عنها اللغة العربية، وعلومها وكيفية تعليمها.

ومع دخول الأمم في الإسلام أفواجا، ومع انتشار الفتوحات الإسلامية، زادت الرغبة في فهم القرآن الكريم وتعاليم الإسلام الحنيف، مما كان له دور بارز في إقبال الناس على تعلم اللغة العربية. بعد أن تم نشر الإسلام وعلومه في أنحاء بلدان العالم، والناس - أقصد هنا العجميين - الذين يعرفون بعد إسلامهم علو وعظيم الإسلام ولغته، فأخذوا معهم اللغة العربية لغة أساسية، شرعوا يتعلمونها بخلفياتهم ولهجاتهم المختلفة. بتلك الخلفية واللهجة، لما يتعلمون وينطقون العربية غالباً يحدث النطق الناقص من مفرداتها التي تؤدي إلى الارتباك وهو اللحن.¹

علاوة على ذلك، جعل خبراء اللغويين يجمعون مفردات العربية الفصحى بمجهودهم العالية، مثل أولئك الذين يذهبون إلى البداوة الذي سلم منهم اختلاط اللغة وخطأها، ثم يكتبونها ويتدرسونها ويعلمونها إلى الآخرين وإلى أجيالهم. ومن تلك الجهود ظهور نشأة علم النحو. قال بن خلدون :

"يأتي القلق العميق لخبراء اللغة، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة، شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام. مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع. ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً وأمثال ذلك. وصارت كلها

¹ هو ما يحدث في النصوص اللغوية من أخطاء نتيجة لعدم ضبط رواتبها وكتابتها.



اصطلاحات خاصة بهم، فقيدها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة،
واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو.^٢

فمنهم العليم والخبير المشهور، أول مخترع معجم عربي، وأول من اخترع ووضع علم
العروض،^٣ أبو مطور لعلم قواعد اللغة العربية، ومن أوائل من وضع الشكل والتنقيط الجديد
في القرآن الكريم بعد أبي الأسود الدؤلي. هو الخبير الجليل والأديب والمشجع والمعلم المؤهل،
الثقفي، المؤرخ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" الذي كانت فكرته وجهوده وسهامته تسير
وتدوم حتى يومنا هذا. استولد منه العلماء والنبلاء المشهورة والمؤثر في العالم الإسلامي،
منهم سيبويه والكسائي وغيرهم. كان الفراهيدي زاهداً متقشفاً ورعاً واسع العلم، قال عنه
سفيان بن عيينة " من أحب أن ينظر إلى رجل خُلق من الذهب والمسك فليُنظر إلى الخليل
بن أحمد."

والخليل كان واحداً من أوائل العلماء الذين كانت لهم جهود عظيمة في اللغة العربية
تعليمها وعلومها، وفي إرساء قواعد النحو العربي خاصة، والذي كان له الأثر الواضح في
كتاب تلميذه سيبويه، فضلاً عن الدور الكبير لسيبويه الذي أراد من تأليف كتابه إحياء
علم الخليل شيخه.

الشخص المتكمن والمتأهل والمؤثر في علمه مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي، فمن
المناسب والجدير دراسة عنه، خاصة في مجال قواعد اللغة العربية ألا وهي النحو. وكم من
البحوث العلمية التي تدرس وتبحث وتكشف شخصية الخليل بن أحمد الفراهيدي، ليس
فقط من العرب أنفسهم، بل من غير العرب. شخصية الخليل لائقة في دراستها،
لاستكشاف آرائه وأفكاره في قواعد اللغة العربية، ولا سيما في النحو، وقال انه لا يجوز
النظر في المسار العادي، وكثير منهم ولدوا في جيل من الأجيال المتعاقبة من الخبراء في اللغة

^٢ عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون (لبنان: دار الفكر، دون السنة.)، ج، ٢، ص. ٥٤٦-٥٤٧.

^٣ يعرف علم العروض اصطلاحاً بأنه علم بأصول وقواعد يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها أو
هو علم ميزان أوزان الشعر العربي. انظر راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية (عمان: دار المسيرة،
٢٠١٠م)، ص. ٢١٩.



العربية. دراسة وتعلم اللغة العربية، هو شيء صعب، خاصة في مجال الأدب. ولم يترك العلماء ثناء إلا خصوا به الخليل، حتى كان مضرب المثل في علمه وإبداعه وزهده وورعه، فهو رجل خلق من الذهب والمسك.

وللخليل تصنيف عظيم وهو "الجمل في النحو" الذي قام بتحقيقه الدكتور فخر الدين قباوة المصري. وكان هذا الكتاب معروفا لدى الخيران، خاصة لمن يريد أن يعمق فن النحو. وكيف لا، هو الذي أسس فيه المصطلحات النحوية. وكان موقف هذا الكتاب شيئا هاما لدى دارسي ومعمقي اللغة العربية، خاصة بين النحاة. وإنه كتاب صغير الحجم، خفيف الظل، ولكنه شامل في مسائل نحوية. ومن خلال هذا البحث المتواضع، يريد الباحث تقديم عن كشف منهج العلامة العبقري، الخليل بن أحمد الفراهيدي، التي كانت شهرته وعلمه تنور الدنيا، ومصنفاته واختراعه للعلم تأثر وتعالج حتى يومنا هذا، وكذا عن جهوده خصيصة في اللغة العربية لا سيما في النحو الذي بسط رأيه الوافر في كتاب الجمل في النحو.

سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليعمدي البصري، ويقال: الفُرْهُودِي. ولد عام ١٠٠ هـ في عُمان وعاش في البصرة، وتوفي سنة ١٧٠ هـ في البصرة على القول الراجح. منذ صغاره، كان الخليل اتبع كثيرا في الدراسات العلمية ابتداء من اللغة والحديث والفقهاء وما أشبه ذلك. ويرغب أيضا في دراسة العلوم الأخرى خارج العرب، خاصة الرياضيات. وكان صديقا ومعجبا لابن المقفع. يقرأ الخليل جميع تأليفاته، بما في ذلك علم إيقاع الموسيقى الذي جاء من اليونان. وقد أتقن الخليل هذا العلم، حتى اعتمد عليه إسحاق الموصلي كثيرا في تأليفه عن ذلك العلم.

أما ذكاؤه وعلمه فقد كان مصدر شهرته إذ قيل عنه: (لم يكن بعد الصحابة أذكى من الخليل ولا أجمع لعلم العرب). الخليل عبقري الإنسان في زمانه، لا يدرس علما إلا وفهم تماما ودقيقا وفتح ما لم يعرفه. لصح ما قاله ابن المقفع عقله وعبقره أكثر من علمه. هو الذي جعل فكرته باعتبارها كنزا لا يقدر بثمن. فمن الواضح، أنه يرغب في الرحلة من قرية



إلى قرية أخرى التي كانت مسافتها بعيدة عن بعضها بعضا إلا لأخذ الرواية من أهل القرى من أجل فهم معنى الكلمة. عديد من نظرياته التي تشكلت من نتائج البحوث العلمية في الميدان. استنفد حياته من أجل تطوير اللغة العربية.

تلقى الخليل العلم على يد كبار العلماء في عصره، إذ كانت البصرة حينئذ محط الشعر والعلم والثقافة العربية، فروى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير. وفي النحو أخذ عن عيسى بن عمر وعن أبي عمرو ابن العلاء، وابن إسحاق الحضرمي. وفي القراءات عن عبد الله بن كثير وعاصم. واستولد منه تلاميذه النبلاء منهم سيبويه، وعُيينة بن عبد الرحمن المهلي، النضر بن شميل، وغيرهم.

كان الخليل رجلا صالحا، وقورا كاملا، مفرط الذكاء، وأكثر ما كان من صفاته بعد سيادته في العلم وانقطاعه له ما كان من زهده وورعه، إذ كان متقللا من الدنيا جدا، وعاش في شبابه فقيرا محروما وصابرا من كل شيء. ومن تأليفاته كتاب (العين)، و(العروض)، و(الشواهد)، و(النقط والشكل)، و(النغم)، و(الجميل في النحو)، وغيرها.

فقد أثنى كثير من علماء المسلمين على الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأنزلوه المكانة اللائقة به، حتى قال عنه حمزة بن الحسن الأصبهاني: "وبعد، فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل. وقال عنه سفيان بن عُيينة رحمه الله: "من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك، فلينظر إلى الخليل.

عاش الخليل في البصرة وتلقى بها، وكانت مدينة البصرة بنيت سنة ١٥ للهجرة على أصح الروايات في خلافة عمر بن الخطاب، بعد سيطرة أرض العراق الذي قام بها جيش الإسلام بقيادة الصحابي سعد بن أبي وقاص سنة ٦٣٥ هـ. عندما تقوم الدولة العباسية ببغداد، فالبصرة التي كانت أولها مركزا تجاريا تحولت إلى المركز الثقافي والفكر الإسلامي. أصبحت المدينة مركزا لدراسة اللغة العربية، لذلك سميت البصرة خزانة العرب. وذكر تقدم وحضارة البصرة في مجال التجارة واللغة والأدب والعلوم ثم الحضارة الإسلامية في القصص القصيرة الشهيرة باسم ألف الليل واللييلة. ففي هذه المدينة أيضا اجتمع كثير من الخبراء



يأتون للتجارة ويأخذون العلم من رجال الدين لتلك المدينة. مما يجعل البصرة شهيرة عند العلماء والمسلمين.

يعتقد سكان البصرة دين الزرادشتية *Zoroaster* من قبل، بكتابهم المقدس المعروف بـ أفستا *Zandavesta*، فدخل الإسلام في هذا البلاد وفقا لأرجح التاريخ، عندما انتشرت الخلافة الإسلامية. تعليما لأهل البصرة عن الإسلام، أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الصحابة من المدينة المنورة إلى تلك المدينة، منهم أبو موسى الأشعري. منذ ذلك الحين حتى عهد الأمويين والعباسيين، أصبحت البصرة واحدة من المراكز التعليمية في العالم الإسلامي. يتدفق مجيء الطلاب إلى تلك المدينة للتعلم والتلقي.

عاش الخليل في عصر بلغت فيه دولة المسلمين قوة مجاهدها في الثروة والحضارة والسيادة وهو العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، ومن مميزات العصر العباسي إطلاق الفكر من قيود التقليد إلا ما يمس دولة الخلافة، والأفكار من حيث الدين مطلقة الحرية في عصره والإنقلاب إن السياسي والاجتماعي قد أحدثا انقلابا في الأفكار والعقول.

كان هناك عاملان أساسيان في ازدهار الحياة الثقافية في البصرة وهما المسجد الجامع والسوق المرید، فقد كان المسجد يشهد الكثير من حلقات العلماء والمحدثين ورواة الأخبار كمجلس الحسن البصري وواصل بن عطاء وحماد بن سلمة وأبي علي الاسواري وغيرهم. والمرید الذي كان أصلا سوقا تجارية يفدها الأعراب للتبادل التجاري مع سكان البصرة ثم أصبح فيما بعد منتدى ثقافيا وأديبا بالإضافة الى أهميته التجارية وكان أهل البصرة يقصدون المرید للكسب المادي والثقافي. بين هذين المركزين الثقافيين ولد أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي.



لمحة عامة عن كتاب الجمل في النحو

أولاً: مؤلف الكتاب

هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، ولد سنة مائة للهجرة، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة على القول الراجح.

ثانياً: محقق الكتاب

هو فخر الدين قباوة المصري، أحد كبار النحاة في العالم العربي والإسلامي. ولد في حلب عام ١٩٣٣م. نال على الدبلوم الخاصة في الإدارة والتفتيش التربوي من كلية التربية بجامعة دمشق، وشهادة المرحلة التمهيديّة للدراسات العليا من كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٠م، ثم أوفد إلى جامعة الأزهر بالقاهرة، فحصل في الأدب القديم على درجة الماجستير سنة ١٩٦٤م والدكتوراه سنة ١٩٦٦م. ويعتدُّ أول من أوجد الإعراب الصرفي في الوطن العربي. ومن مؤلفاته وتحقيقاته: ابن عصفور والتصريف، أبواب ومسائل من كتابي الخصائص والإنصاف، والجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي بين أيدينا الآن، وما أشبه ذلك.

ثالثاً: تاريخ الكتاب

قام فخر الدين قباوة بتحقيق الكتاب الجمل في النحو سنة ١٩٨٠م نشره مؤسسة الرسالة ببيروت، إنه كتاب صغير الحجم، وخفيف الظل، ولكنه يشمل على موضوعات مهمة في النحو. فهو يحمل بين دفتيه ألواناً من العلم متميزة، ولحات من الفكر قديمة مستجدة، ونماذج من النظرات النحوية واللغوية والبيانية، يقدم فيه الخليل عدداً وافراً من المصطلحات، في الإعراب والصرف والأدوات، بعضه غريب كل الغرابة لا تجد له صدى في الكتب القديمة والمتأخرة. وفي عام ٧٢٢ بما ذكره المحقق فخر الدين قباوة، أنه وجد نسخة ثانية من الكتاب، تحت العنوان (وجوه النصب) منسوبة إلى الخليل بن أحمد. وكانت هذه النسخة محفوظة الآن في دار الكتب المصرية بالقاهرة. والمعاصرة. وفي عام ٨٧٥، تولد نسخة ثالثة من الكتاب، عنوانها (جمل الإعراب)، وتنسب إلى الإمام أبي عبد الله الخليل بن أحمد.



رابعاً: أسلوب تأليف الكتاب

يسلك الخليل في الجمل مسلكاً جديداً لمعالجة قضايا النحو، وهو وإن كان موافقاً لأسلافه في عرض المعلومات، إلا أنه يمتاز عنهم كثيراً في سوق الآراء. استأنف الخليل في القسم الأول، بيان وجوه النصب لأنها أكثر الإعراب طرقاً ووجوهاً، وذكر أنها واحد وخمسون وجهاً عرضها مجملة ثم فصلها. ثم انتقل إلى بيان وجوه الرفع وذكر أنها اثنان وعشرين وجهاً، وعرضها مجملة، ثم ذكر علامات الرفع. ثم ذكر وجوه الرفع منفصلة، ثم انتقل إلى بيان وتفسير وجوه الخفض فذكر أنها تسعة وجوه عرضها مجملة، ثم ذكر وجوه الخفض بتفصيل، ثم انتقل إلى بيان وتفسير إعراب جمل الجزم، فبيّن أن للجزم اثني عشر وجهاً، وذكر علامات الجزم، ثم ذكر وجوه الجزم مفصلة.

خامساً: العوامل المؤثرة في تأليف الكتاب

النحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية، في الفقه، والتفسير، والأدب، والفلسفة، والتاريخ وغيرها من العلوم، لأننا لا نستطيع أن ندرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة. وتتمثل عوامل تأليف هذا الكتاب فيما يلي:

- تقليل الأخطاء الشائعة
- التقدم العلمي والانفجار المعرفي
- احتياجات المجتمع

آراء الخليل بن أحمد الفراهيدي وجهوده في تأسيس القواعد النحوية من خلال كتاب
الجمل في النحو

• جهود وإسهام الخليل بن أحمد في علم الأصوات

وبما في ذلك إسهامه في هذا المجال نظريته في تصنيف علامات الصوت على شكل الكتابة. عرّف استخدام علامة الشكل والتنقيط، كما أيضاً طبقه في تنقيط وتشكيل القرآن الكريم بعد ما بدأه أبو الأسود الدؤلي. استوحى الخليل دراسة الأصوات من القراءات



القرآنية، حيث رتبها على أساس جديد يغير ما عرف من ترتيب أبجدي أو ألفبائي كان معهودا من قبل.

• جهود وإسهام الخليل بن أحمد في علم الصرف

ارتباطا بهذا الفن، أسس الخليل مفهوم تقسيم الجملة إلى المجردة والمزيدة. وذكر أن المجردة لا تزيد حروفها الأصلية من خمسة أحرف ولا تقل من ثلاثة. ووضع الأوزان لثلاثة أحرف (الثلاثي) بالفاء، والعين، واللام (فعل)، ثم يزيد اللام في الأخير للرباعي، الذي يتكون من أربعة أحرف أصلي (فعلل) واللامين للخماسي (فعللل). ورأى الخليل أن حروف الزيادة عشرة، وهي: (س، أ، ل، ت، م، و، ن، ي، هـ، ا) يجمعها بقوله (سألتمونيها). ويجعل أيضا الوزن لكل مزيدة، على سبيل المثال: أفعل، تفعل، استفعل، وغيرها.

• جهود وإسهام الخليل بن أحمد في علم النحو

هو الذي وضع مصطلحات النحو والصرف وأبوجهما، من مثل المبتدأ، والخبر، وكان وأخواتها، وإن وأخواتها، والفاعل، والحال، والتوابع، والنداء، والندبة، والاستغاثة، والترخيم، والمضمرات، والمذكر، والمؤنث، والمعرّب والمبني وما إلى ذلك. وهو الذي سمى علامات الإعراب في الأسماء باسم الرفع والنصب والخفض، وسمى حركات المبنيات باسم الضم والفتح والكسر. أما سكوها فسماه الوقف. وبالإضافة إلى ذلك، هناك نوعان من النظريات الهامة التي وضعها الخليل في النحو، وهي العوامل والمعمولات، وأساس في القواعد النحوية وهو السماع، والتعليل، والقياس.

• جهود وإسهام الخليل بن أحمد في المعجم

مما تقدم ذكره عند الباحث، ألّف الخليل كتابا يجمع فيه المترادفات العربية، وهو العين أول معجم عربي. يعد أول معجم من نوعه الضبط اللغوي، وحصر كلماتها، وبيان المستعمل والمهمل منها. وقد حرص على ترتيب الكلمات بحسب مخارج الحروف مبتدئا بحرف العين الذي هو أعمق حروف الحلق، ومن هنا سمي معجمه (معجم العين). وقد بسط الخليل في العين الكلام في هذه الحروف ومخارجها، فعدها تسعة وعشرين حرفاً، جعل منها خمسة وعشرين حرفاً صحاحاً لها أحياء ومدارج، كما جعل منها أربعة هوائية.



• جهود وإسهام الخليل بن أحمد في علم العروض والقافية

والخليل بن أحمد اشتهر بوضع علمي العروض والقوافي، لم يسبقه ولم يبعثه فيه أحد من العلماء. فإليه يرجع الفضل في وضع علم العروض الذي حدد فيه أوزان الشعر العربي، وسماها بحورا. ولا شك أن وضع هذا العلم يدل على أن الخليل كان ذا عقل نير، وإحساس مرهف، وموهبة رياضية، وخبرة بفنون الإيقاع، ومصداق ذلك قول ياقوت في كتابه معجم الأدباء "إن معرفة الخليل بالإيقاع هي التي أعانته على اختراع العروض.

منهجية وآراء الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب الجمل في النحو

وقد وجد الباحث خلال هذه المقالة في منهج كتابه (الجمل في النحو)، إذ بدأه بوجوه النصب، لأنها كثيرة ثم وجوه الرفع، ووجوه الخفض، ثم تفسير إعراب جمل الجزم وجمل الألفات، واللامات، والهاءات، والتاءات، والواوات، وتفسير جمل اللام، واختلاف (ما) في معانيه، والفاءات، والنونات، والباءات والياءات، ثم ختم الكتاب في (رؤيد)، والفرق بين (أم)، و(أو).

استند الخليل في ترتيب القواعد النحوية في كتاب الجمل في النحو على ثلاثة أساليب، وهي الاستماع والتعليل والقياس. والأسلوب الأول السماع، حيث يستمع إلى قول القراء مباشرة، وسكان بادية تنثق بلاغتهم. والأسلوب الثاني التعليل، وفي الجمل يستخدم به الخليل كثيرا، إما في المسائل التي تناسب القاعدة أم لا. والأسلوب الثالث القياس، حيث يجعل الخليل قاعدة من أقوال العرب ويطبقها في حالات أخرى. ومن هذه النظرية، تظهر شاذا لأقوال التي لا تناسبها.

وفي تأليفه هذا (الجمل في النحو)، قد يستخدم الخليل منهج استنتاجيا أو استنباطيا وهو يعني تقديم النظريات والمفاهيم مقدما ويليها تقديم الأمثلة. وقد يستخدم المنهج الثاني وهو الاستقرائي، حيث بدأ أولا لكل المباحث بتقديم الأمثلة، ويليها النظريات والمفاهيم، لكن معظمها، استخدم الخليل المنهج الثاني، كما في الأمثلة التالية :



- والرفع بخبر (إنّ)، قولهم : إن زيدا قائم، إن عبد الله خارج. ويقولون : إن عبد الله الظريف خارج. نصبت "عبد الله" بـ "إنّ"، ونصبت "الظريف" لأنه من نعته، ورفعت "خارجا" لأنه خبره.
 - والحفض بالإضافة، قولهم : دار زيد، و غلام عمرو. خفضت "زيدا"، بإضافة "دار" إليه.
 - ومثال المنهج الأوّل وهو الأقل، على النحو التالي : والرفع بـ "مذ". ومذ ترفع ما بعدها، ما كان ماضيا، وتخفض ما لم يمض. تقول: ما رأيته مذ يومان، ومذ ستان، ومذ ثلاث ليال، ومذ سنة، ومذ شهر، ومذ ساعة.
- وقد عنى المؤلف بيان معاني بعض المفردات أو بذكر اشتقاقها وحكمها من مد وقصر فيما يسوق من آيات وأبيات وعبارات ومن ذلك قوله : "رفع النقرس لأنه أراد: أنا النقرس. وهو : العالم. ويقال رجل نقرس نطيس".
- وقد شرح الخليل أيضا العلل النحوية التي تسود الكتاب علل قريية المأخذ، ومن نماذجها ما يلي : (١) تعليل نصب خبر كان بأن الخبر يشبه المفعول به الذي تقدم فاعله. فيقول : "وقولهم: "كان زيد قائما وهو في التمثال بمنزلة المفعول به الذي تقدم فاعله مثل قولهم ضرب عبد الله زيدا". (٢) تعليل نصب اسم إن ورفع خبرها بتشبيه إن وأخواتها بالفعل الذي يتعدى إلى المفعول. فيقول : "قولهم إن زيدا في الدار شبهوه بالفعل الذي يتعدى إلى مفعول كقولهم ضرب زيدا عمرو، وأخرج عمرا صالح".
- وقد ورد في هذا الكتاب أعلام بعض النحويين واللغويين، ومن هؤلاء : يونس بن حبيب، وسيبويه، والفرّاء، وابن دريد، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عباس، وعائشة، كما وردت الكلمات الآتية: "النحويون"، "الكوفيون"، "البصريون"، "المفسرون"، "بعض أهل المعرفة". ومثال ذلك : قال الخليل : "زعم يونس النحوي أن نصب هذا الحرف على المدح في سورة النساء ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [سورة النساء: ١٦٢]، ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧]، والواو حشو على ما ذكر سيبويه النحوي".



خاتمة

أن جهود الخليل وإسهامه في علوم اللغة يشتمولي جميع مجالاتها، بداية من علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة، إلى غيرها من العلوم التي لديها صلة إلى اللغة العربية. ففي العروض هو الذي حدد فيه أوزان الشعر العربي، وسمها بحورا، الذي يبلغ عددها ستة عشر بحرا، ولا شك أن وضع هذا العلم يدل على أن الخليل كان عبقريا. وفي المعجم هو الذي وضع أساسه، وسماه معجم العين الذي يعد أول معجم عربي. وكان في تناوله لهذه الكلمات مثال الدقة المتناهية، واليقظة التامة، مما يدل على ما حباه الله به من حس لغوي دقيق، وذكاء. وقد حرص على ترتيب الكلمات حسب مخارج الحروف، مبتدئا بحرف العين. وفي النحو، هو الذي أرسى قواعده، وعمق أصوله، ورسم منهجه، وأعلى بنيانه، وأسس مصطلحاته. وما بسط مباحثه مثل مباحث العامل، والسماع، والقياس، والتعليل. وفي الصرف، هو الذي أسس أبوابه، وأفاض في توضيح مسائله على نحو ما نرى في حديثه عن بنية الكلمة، وحروفها الأصلية والزائدة، والميزان الصرفي، والقلب المكاني، والإعلال والإبدال.

أن مؤلفات الخليل بن أحمد لها دور هام في تأسيس علم النحو، لا سيما كتاب العين الذي قد ضم ثروة نحوية ضخمة تمثلت بحديثه عن الكثير من المسائل النحوية، واستعمل فيه مصطلحات متعددة، ما زلنا حتى اليوم نستعملها، وكتاب الجمل في النحو. بل كانت البحوث والنظرية النحوية في العين أكثر وأشمل بالنسبة لكتاب "الجمل في النحو"، إلى أن في كتاب "الجمل في النحو" مرتب ومبوب حتى يسهل على قارئه فهمه، وكذا أيضا "الكتاب" لتلميذه سيوييه، لأن سيوييه يأخذ كثيرا بل دائما يحتج برواية شيخه الخليل بن أحمد. أن الخليل بن أحمد الفراهيدي يسلك مسلكا جديدا لمعالجة قضايا النحو، وفي تأليفه هذا (الجمل في النحو)، بدأ بوجوه النصب، لأنها كثيرة ثم وجوه الرفع، ووجوه الخفض، ثم تفسير إعراب جمل الجزم وجمل الألفات، واللامات، والهاءات، والتاءات، والواوات، وتفسير جمل اللام، واختلاف (ما) في معانيه، والفاءات، والنونات، والباءات والياءات، ثم ختم الكتاب في (رؤيد)، والفرق بين (أم)، و(أو). وانتهج منهجين، هما منهج استنتاجي



واستقرائي. أما استنتاجي هو يعني تقديم النظريات والمفاهيم مقدما ويليهما تقديم الأمثلة. وأما استقرائي هو تقديم الأمثلة مقدما ويليهما تقديم النظريات والمفاهيم أخيرا. وفي تأليفه هذا (الجمل في النحو)، قد يستخدم الخليل نوع المنهج الأول، وقد يستخدم المنهج الثاني، لكن معظمها، استخدم الخليل المنهج الثاني.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. الجامع الصحيح المختصر. بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧م.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. بيروت: دار الجيل، دون السنة.

ابن الأنباري، وعبد الرحمن بن محمد. نزهة الألباء في طبقات الأدباء. الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٥م.

ابن جني، أبي الفتح عثمان. الخصائص. بيروت: عالم الكتب، دون السنة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. لسان العرب. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م.

أحمد القلقشندي، أبي العباس. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م.

أحمد جابر، وليد. تدريس اللغة العربية. عمان: دار الفكر للطباعة والتوزيع، ٢٠٠٢م.

أحمد مدكور، علي وآخرون. المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠م.

الأسعد، عمر. اللغة العربية بين المنهج والتطبيق. عمان: دار المنهج، ١٩٨٩م.

إسماعيل، زكريا. طرق تدريس اللغة العربية. دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م.

الأشموني، شرح الأشموني بحاشية الصبان على ألفية بن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.



الأنباري، محمد بن أبي سعيد. أسرار العربية. دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، دون السنة.

أنيس، إبراهيم وأصحابه. المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٠م.

بدوي، عبد الرحمن. مناهج البحث العلمي. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.

بدوي، محمد. قاموس أكسفورد المحيط. بيروت: أكاديميا، ٢٠٠٥م.

البستاني، عبد الله. البستان معجم لغوي مطول. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

بن خلدون، عبد الرحمن. مقدمة بن خلدون. دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤م.

بن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر، دون السنة.

بن سعيد بن حزم، أحمد. جمهرة أنساب العرب. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

بن عبد المجيد اليماني، عبد الباقي. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين. الرياض:

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦م.

بن علي ابن الجزري، محمد. غاية النهاية في طبقات القراء. بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠٠٦م.

بن علي، عبد الواحد. مراتب النحويين. القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، دون السنة.

بن يحيى، أبي الفضل أحمد بن الحسين. مقامات بديع الزمان الهمداني. بيروت: دار

الكتب العلمية، ٢٠٠٦م.

جانين، إيمار، أندريه. تاريخ حضارات العالم، الشرق واليونان القديمة. بيروت:

منشورات عويدات، دون السنة.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي، دون

السنة.

الجندي، أنوار. اللغة العربية بين حمايتها وخصوصها. مصر: مطبعة الرسالة، دون السنة.

حسين الديلمي، علي. الطرائق التعليمية في تدريس اللغة. عمان: دار المشرق، ٢٠٠٣م.



- خضر عكاوي، رحاب. موسوعة عباقرة الإسلام. بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م.
- الخضري بك، محمد. إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء. القاهرة: المكتبة التوفيقية، دون السنة.
- خير الحلواني، محمد. المفصل في تاريخ النحو العربي. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.
- الراجحي، عبده. التطبيق النحوي. عمان: دار المسيرة، ٢٠٠٧م.
- رضا، علي. المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها. بيروت: دار الفكر، دون السنة.
- الزجاجي، أبو القاسم. الإيضاح في علل النحو. بيروت: دار النفائس، ١٩٧٩م.
- زيدان، جرجي. تاريخ التمدن الإسلامي. القاهرة: دار الهلال، ١٩١٠م.
- سليمان قدارة، فخر صالح. مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه. الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
- السنجرجي، مصطفى عبد العزيز. المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. جدة: الفيصلية، دون السنة.
- سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر الحارسي. الكتاب القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥م.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. تاريخ الخلفاء. لبنان: دار الفكر، دون السنة.
- ضيف، شوقي. المدارس النحوية. القاهرة: دار المعارف، دون السنة.
- الطنطاوي، محمد. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. مصر: دار المعارف، ١٩٩٧م.
- عبد الرحيم إبراهيم، هانم. تاريخ الكتابة والمكتبات واوعية المعلومات. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٦م.
- عبد الفتاح ملحس، ثريا. اللغة العربية لغة الحضارة. عمان: دار الفضيلة، ٢٠٠٧م.



- عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي، محمد بن الحسن بن. طبقات النحويين واللغويين. القاهرة: دار المعارف، دون السنة.
- عطية، محسن علي. مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
- علي السمان، محمود. التوجيه في تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م.
- علي عطية، محسن. تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية. عمان: دار المناهج، ٢٠٠٧م.
- الغلابي، مصطفى. جامع الدروس العربية. بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م.
- الفاروقي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الحنفي التهانوي. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١١م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
- فريجة، أنيس. نظريات في اللغة. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٣م.
- الفلق، سالم مبارك. اللغة العربية التحديات والمواجهة. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٨م.
- فؤاد عليان، أحمد. المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. الرياض: دار المسلم، ١٩٩٢م.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٢م.
- القفطي، علي بن يوسف. إنباه الرواة على أبناء النحاة. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦م.
- القلقشندي، أحمد. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. القاهرة: دار الكتب المصرية للطباعة والنشر، ١٩٢٢م.



- كامل الناقة، محمود. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه ومدخله وطرق تدريسه. مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٠م.
- الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد. مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
- مبارك، زكي. زهر الآداب. القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٥م.
- محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو إسحاق برهان الدين. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.
- محمد حسين، محمد الطيب. مذكرة علم اللغة العام. جاكرتا: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ١٤٣٠هـ.
- محمد مرتضى الزبيدي، الإمام محب الدين. تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م.
- مراد، يحيى. معجم تراجم الشعراء. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م.
- مصطفى والآخرون، إبراهيم. المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٠م.
- مصطفى، محمود. أهدى السبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية. لبنان: عالم الكتب، ١٩٩٦م.
- الهاشمي، أحمد. القواعد الأساسية للغة العربية. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
- يعقوب، أميل بديع. موسوعة النحو والصرف والإعراب. رمانج: المكتبة الأنوارية، دون السنة.

Ainin, Muhammad. *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*. (Surabaya: Maktabah Hilal, 2010).

Crystal, D. *The Cambridge Encyclopedia of Language*. Cambridge: Cambridge University Press, 1989.

Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, *Ensiklopedi Islam*. Jakarta: PT. Ikrar Mandiri Abadi, 2001, 243.

Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, *Ensiklopedi Islam*. Jakarta: PT. Ikrar Mandiri Abadi, 2001.



- Furhan, Arief. *Studi Tokoh Metode Penelitian Mengenai Tokoh*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2005.
- Harahap, Syahrin. *Metodologi Studi Tokoh dan Penulisan Biografi*. Jakarta: Prenada, 2011.
- Hasan, Nur. *Ensiklopedia Biografi Sahabat Nabi*. Jakarta: Zaman, 2012.
- Hitti, Philip. *History of The Arab*. Jakarta: Serambi, 2013.
- Moleong, Lexy. *Metode Penelitian Kualitatif*. Remaja Rosdakarya: 2001.
- Munawwir, Ahmad Warson. *Kamus Almunawwir*. Yogyakarta: Pustaka Progresif, 2007.
- Parera,, Jos Daniel. *Linguistic Educational*. Jakarta: Erlangga, 1997.
- Strauss, Anselm & Juliet Corbin. *Basics of Qualitative Research*, terj. Muhammad Shodiq dan Imam Muttaqien. Cet. II; Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007.
- Sukardi, *Metodologi Penelitian Pendidikan Kompetensi dan Prakteknya*. Jakarta: Bumi Aksara, 2004.
- Syihab, Quraisy. *Membaca Sirah Nabi Muhammad*. Ciputat: Lentera Hati, 2011.
- Aliane, Hassina. *Al-Khalil: The Arabic Linguistic Ontology Project*. Semantic web and Arabic Language Team, Research Center on Scientific an Technical Information, Computer Science Department. University of Science an Technology. Algiers.



هذا الكتاب منشور في

سِبْكَرِ الْأَوْكِي

www.alukah.net